أبرز المعالم في سورة الكهف

د. أحمد عبد الرزاق خلف
قسم العقيدة / كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار

الخبير اللغوي
د. ياسر أحمد فياض

المقدمة:

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد ...

فإن سورة الكهف من السور المكية والتي نزلت جملة واحدة كما ثبت ذلك، وانها تعد من السور التي تحمل في طياتها مختلف الوجوه ،ففيها الأسلوب القصصي واضح وفيها الأوامر وفيها الأمثلة ، ومن خلال ذلك كله تبرز لنا جوانب ومعالم يمكن اتخاذها كمنهج للحياة وأسلوب للتعامل مع الآخرين وغاية نسعى للوصول إليها.

وحاولت في بحثي هذا إبراز الجوانب التربوية والأخلاقية والنصائح وطرق المعاملة الفردية والجماعة التي يمكن الاستفادة منها،وإنني جعلت من تفاسير الأئمة الأعلام قاعدة عريضة انطلقت منها لبيان جوانب الموضوع.

ولهذا قسمت الموضوع إلى ثلاث قصص وثلاثة أمثال ،فأما القصص ،فهي قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وقصة ذي القرنين. وأما الأمثلة فهي مثل صاحب الجنتين، ومثل الحياة الدنيا، ومثل إبليس مع آدم عليه السلام.

وحاولت الترتيب فيها بقدر المستطاع،والخروج بما هو نافع ومفيد ،إن شاء الله ونسأل الله أن يجعل علمنا وعملنا خالصاً لوجهه الكريم.

تمهيد:

سورة الكهف من السور المكية، وهي إحدى سورٍ خمس بُدئت بـ (الحمد لله) وهذه السور هي (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وكلها تبتدئ بتحميد الله جل وعلا وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والكمال.

تعرضت السورة الكريمة إلى ثلاث قصص من روائع قصص القرآن الكريم في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال.

أما الأولى: فهي قصة (أصحاب الكهف) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم، ولجئوا إلى غارٍ في الجبل؛ ثم فيه مكثوا نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة .

والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم. وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار.

والقصة الثالثة: قصة (ذي القرنين) وهو الذي مكّن له الله سبحانه وتعالى بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها. وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وكما استخدمت السورة القصص الثلاث في سبيل أهدافها، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة.

المثل الأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة صاحب الجنتين.

المثل الثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناءٍ وزوال.

المثل الثالث: مثل التكبُر والغرور مصوراً في موقف إبليس من السجود لآدم، وما ناله من الطرد والحرمان. وكل هذه القصص والأمثال بقصد العضة والاعتبار(١) .

(ذكر ما ورد في فضل سورة الكهف)

روى الإمام أحمد ... عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: { من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه، ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين السماء والأرض }.(٢)

وروى الإمام احمد أيظا.....عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه سلم) قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال) (٣).

ويتساءل الأستاذ النّدوي في رسالته (تأملات في سورة الكهف) عن السر في أن هذه السورة أو بعضاً منها يَعصِم من الدجال، ويجيب على ذلك ، وهذا كلامه ((وتساءلت ماذا في هذه السورة من المعاني والحقائق والتنبيهات والزواجر، وما يعصم من هذه الفتنة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، وحث أمته على الاستعاذة منها حثاً شديداً، والتي هي الفتنة الكبرى الأخيرة. التي قال عنها (ما بين خلق آدم إلى قيّام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال). ولماذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعرف خلق الله بكتاب الله وأسراره وعلومه – هذه السورة الكريمة من بين سور القرآن ؟ ورأيت نفسي تتوق إلى معرفة سر هذا التخصيص . والصلة المعنوية بينها وبين العصمة، التي أخبر بها الرسول الله (صلى الله عليه وسلم). ففي القرآن سور من القِصار المُفصل. وسور من الطوال، عدل عنها النبي (صلى الله عليه وسلم)، واقتنعت إجمالا بأن هذه السورة هي السورة القرآنية الفريدة التي تحتوي على أكبر مادة وأغزرها فيما يتصل بفتن العهد الأخير التي يتزعمها الدجال، ويتولى كبرها ويحمل رايتها ، وتحتوي على أكبر مقدار من الترياق الذي يدفع سموم الدجال ويبرئ منها،

ومن يتشرب معاني هذه السورة ويمتلئ بها – وهو نتيجة الحفظ والإكثار من القراءة في عامة الأحوال – يعتصم من هذه الفتنة المقيمة المعقدة للعالم،ويفلت من الوقوع في شباكها ،وأن في هذه السورة الكريمة من التوجيهات والإرشادات والأمثال والحكايات، ما يبين الدجال ويشخصه في كل زمان ومكان ،وما يوضح الأساس الذي تقوم عليه فتنته ودعوته ،وتهيئ العقول والنفوس لمحاربة هذه الفتنة ومقدماتها ، والتمرد عليها ،وأن فيها روحاً تعارض التدجيل وزعماءه، ومنهج تفكيرهم، وخطة حياتهم في وضوح وقوة))(٤)أ.هـ كلام الأستاذ الندوي.

المبحث الأول: القصص الواردة في السورة

المطلب الاول: قصة أصحاب الكهف

المحور الموضوعي للسورة

أما المحور الموضوعي للسورة والذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها ،فهو تصحيح العقيدة ،وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر.

فأما تصحيح العقيدة فيقدّره بدؤها وختامها. في بدء * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا □ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً □ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً □ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً□ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً□ * وفي الختام * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً * وهكذا يتساوق البدء والختام في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك واثبات الوحي .

أما تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلّى في استنكار دعاوى المشركين الذين يقولون ما ليس لهم به علم، والذين لا يأتون على ما يقولون ببرهان. وفي توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعداه، وما لا علم له به فليدع أمره لله . ففي مطلع السورة * وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم * والفتية أصحاب الكهف يقولون * هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ * وعندما يتساءلون عن فترة لبثهم في الكهف يكون علمها لله: قالوا ربكم اعلم بما لبثتم (٥)

أبرز المعالم في قصة أصحاب الكهف

١- بناء المسجد على أهل الكهف وحكمه

ينقل الإمام الطبري رواية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: عمّى الله على الذين أعثرهم على أصحاب الكهف مكانهم فلم يهتدوا. فقال المشركون نبني عليهم بنياناً، فإنهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيها، وقال المسلمون: بل نحن أحق بهم هم منا نبني عليهم مسجداً نصلي فيه، ونعبد الله فيه)) (٦)

أما ابن كثير فيقول: والظاهر أن الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجداً هم أصحاب الكلمة والنفوذ ولكن هل هم محمودون أم لا ؟ فيه نظر. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجداً " (٧)

وهنا يتعجب القاسمي من تردد ابن كثير في الحكم فيقول في تفسيره " محاسن التأويل " : وعجيب من تردد ابن كثير في كونهم غير محمودين، مع إيراده الحديث الصحيح بعده المسجل بلعن فاعل ذلك ، وهو أعظم ما عنّون به على الغضب الإلهي والمقت الرباني ،والسبب في ذلك أن البناء على قبر النبي والولي مدعاة للإقبال عليه والتضرع إليه؛ ففيه فتح لباب الشرك والتوسل إليه بأقرب وسيلة.(٨)

ويقول المرحوم سعيد حوى:" يحتمل أن يكون المسجد على باب الكهف وفي هذه الحال لا يكون بناء محضوراً أصلاً ، كما حدث لقبر رسولنا عليه الصلاة والسلام ."(٩)

٢- هل يجوز اعتزال الناس تأسياً بأهل الكهف

كان إيواء الفتية إلى الكهف دليل صريح في الفرار بالدين وهجرة الأهل والبنين و الأصدقاء والأوطان والأموال خوفاً من الفتة وما يلقاه الإنسان من المحنة، و قد خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) فاراً بدينه وكذلك أصحابه، كما نص الله تعالى في سورة (براءة) إنهم هجروا أوطانهم وتركوا أرضهم وديارهم وأهاليهم وأولادهم وإخوانه؛ رجاء السلامة بالدين والنجاة من فتنة الكافرين .

وهذه الحالة المستثناة لجواز العزلة عن الناس باتفاق العلماء مقصورة على حال خشية الفتنة في الدين، وأما ما عدا ذلك فالمخالطة أفضل من العزلة، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (١٠)

يقول الإمام القاسمي في تفسيره (محاسن التأويل): زعم قوم أن الآية تفيد مشروعية العزلة واستحبابها مطلقاً، وهو خطأ، فإنها تشير إلى التأسي بأهل الكهف في الاعتزال إذا أضطهد المرء في دينه وأريد على الشرك. (١١)

٣- الدعاء عند الخوف الشديد:

لما فر أصحاب الكهف ممن يطلبهم اشتغلوا بالدعاء ولجئوا إلى الله تعالى قائلين { ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا } أي آتنا مغفرةً ورزقاً، وهيئ لنا توفيقاً للرشاد والسراء والصواب .

٤- جواز اتخاذ الكلاب للحاجة:

يجوز اتخاذ الكلاب للحاجة والصيد والحراسة. ورد في صحيح مسلم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان (١٢)

وكلب الماشية المباح اتخاذه عند الإمام مالك: هو الذي يسرح معها لا الذي يحفظها في الدار من السّراق، وكلب الزرع هو الذي يحفظها من الوحوش بالليل او بالنهار، وأجاز غير مالك اتخاذ الكلاب لسّراق الماشية والزرع.(١٣)

٥- صحبة الأخيار:

ينتفع الإنسان بصحبة الأخيار ومخالطة الصُلحاء والأولياء بدليل جعل كلب أهل الكهف مثلهم، انه كلب أحب قومه، فذكره الله معهم. روى مسلم في صحيحة عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله

عليه وسلم متى الساعة ؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها ؟ قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت (١٤)

٦- دلالة بعض آيات القصة على مشروعية الوكالة والشركة:

دل قوله تعالى * فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً * الآية على مشروعية الوكالة. وعلى حسن السياسة والتلطف في دخول المدينة وخروجها وشراء الطعام من أهلها. حتى لا يعلم أهل المدينة بهم فيقتلوهم بالحجارة.

والوكالة معروفة في الجاهلية والاسلام. وقد وكل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة في تزويجه من بعض النسوة .(١٥)

والوكالة عقد نيابة أذن الله سبحانه فيه للحاجة إليه. وقيام المصلحة في ذلك، إذ ليس كل احد يقدر على تناول أموره إلا بمعونة من غيره، أو بترفُّهٍ فيستنيب من يريحه، ودل القرآن في غير هذه الآية على جواز الوكالة ، مثال قوله تعالى:(والعاملين عليها) وقوله تعالى * اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا * (١٦)

كما تضمنت هذه الآية * فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ * على جواز الشراكة بالشراء، وتضمنت جواز أكل الرفقاء، وخلطهم طعامهم معاً، وإن كان بعضهم أكثر أكلاً من الآخر، ومثله قوله تعالى: { وان تخالطوهم فإخوانكم } (١٧)

٧- تعليق الأمور المستقبلية بمشيئة الله تعالى:

قال تعالى * وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً لَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ * قال العلماء: عاتب الله تعالى نبيه عليه الصلاة السلام على قوله للكفار حين سألوه عن الروح والفتية وذي القرنين: غداً أخبركم بجواب أسئلتكم، ولم يستثن في ذلك؛ فاحتبس الوحي عنه خمسة عشر يوماً حتى شق ذلك عليه، وأرجف الكفار به؛ فنزلت عليه هذه السورة مفرجة، وأُمر في هذه الآية ألا يقول في أمرٍ إني أفعل غداً كذا وكذا. إلا أن يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى حتى لا يكون محققاً لحكم الخبر؛ فانه إذا قال: لأفعلن ذلك ولم يفعل كان كاذباً، وإذا قال لأفعلن ذلك إن شاء الله خرج عن أن يكون محققاً للخبر عنه واللام في قوله:((لشيء)) بمنزلة في أو كأنه قال لأجل شيء))(١٨)

٨- الأمر بالذكر بعد النسيان

قال تعالى * واذكر ربك إذا نسيت * وهذا أمر بالذكر بعد النسيان، واختلف في الذكر المأمور به، فقيل:هو قوله: * وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً * قال محمد الكوفي المفسر: إنها بألفاظها مما أمر أن يقولها كل من لم يستثن. وإنها كفارة لنسيان الإستثناء وقال الجمهور: هو دعاء مأمور به دون هذا التخصيص)) (١٩)

٩- وجوب الصبر مع المخلصين لله

جاء في أسباب النزول للواحدي. عن سبب نزول قوله تعالى * وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ *الآية، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: جاءت المؤلفة القلوب إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المجلس ونحّيت عنا هؤلاء وروائح جبابهم – يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف ، لم يكن عليهم غيرها – جلسنا إليك وحدثناك وأخذنا عنك فأنزل الله تعالى :* وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً* حتى بلغ * إنا أعتدنا للظالمين ناراً * . فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسهم، حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: { الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن اصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات }(٢٠)

هذا أمر من الله تعالى أن اصبر نفسك مع هؤلاء، صاحبهم وجالسهم وعلمهم { ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا } ولا يتحول اهتمامك عنهم إلى مظاهر الحياة التي يستمتع بها أصحاب الزينة فهذه الحياة الدنيا لا ترتفع إلى ذلك الأفق العالي الذي يطلع إليه من يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ....

لقد جاء الإسلام ليسوي بين الرؤوس أمام الله ، فلا تفاضل بينها بمالٍ ولا نسبٍ ولا جاهٍ ،فهذه قيم زائفة وقيم زائلة، إنما التفاضل بمكانها عند الله يوزن بقدر اتجاهها إليه وتجردها له، وما عدا هذا فهو الهوى والسفه والبطلان (٢١)

المطلب الثاني: قصة موسى مع الخضر:

ذكر القصة في السنة النبوية:

روى البخاري عن أُبي بن كعب (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم): (قام موسى النبي خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال يا رب وكيف به ؟ فقيل له احمل حوتا في مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحمل حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ؟ فإني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام ؟(٢٢) فقال أنا موسى فقال موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه لا أعلمه. قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟

قال لا تؤاخذني بما نسيت – فكانت الأولى من موسى نسيانا – فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ قال ألم لك إنك لن تسطيع معي صبرا ؟ – قال ابن عيينة وهذا أوكد – فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال الخضر بيده فأقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك). قال النبي صلى الله عليه وسلم (يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما)(٢٣)

أبرز المعالم في قصة موسى مع الخضر

١- آداب المتعلم مع العالم :

يذكر الرازي أنواعاً كثيرة من الأدب واللطف عند تفسيره لقوله تعالى :{ هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا } فيقول ((اعلم أن هذه الآيات تدل على أن موسى عليه السلام راعى أنواعاً كثيرة من الأدب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر (أحدها) أنه جعل نفسه تبعاً له لأنه قال (هل اتبعك). و(ثانيها) أن استأذن في إثبات هذه التبعية؛ فإنه قال هل تأذن لي أن اجعل نفسي تبعاً لك، وهنا مبالغة عظيمة في التواضع،(وثالثها) أنه قال على أن (تعلمني) وهذا إقرار له على نفسه بالجهل وعلى أستاذه بالعلم،(ورابعها) قوله (رشدا) طلب منه الإرشاد والهداية وهذا هو غاية العلم . (٢٤)

يقول الماوردي في قوله تعالى { مما علمت رشدا }: (فسأله موسى أن يعلمه من الرشد الذي يفعله، ولم يسأله أن يعلمه الغي الذي يجتنبه لأنه عرف الغي الذي يجتنبه ولم يعرف ذلك الرشد))(٢٥) أ.هـ

٢- اتقاء أشد الضررين:

إن الأحداث الثلاثة التي فعلها الخضر كانت من قبيل اختيار أهون الشّرين وأخف الضررين، وتحمّل الأدنى لدفع الضرر الأعلى، وهو معنى قوله تعالى (رحمة من ربك) فهي وإن كانت مستنكرة في الظاهر. وحق لموسى إنكارها والاعتراض عليها . فهي خير في الحقيقة والواقع. وذلك لا يتسنى لأحد ادعاؤه بغير وحي صريح، وأحكام العالِم والنبي في غير حال الوحي تنبي عن ظواهر الأمور وفي حالة الوحي تنبي على الأسباب الحقيقية الواقعية)) (٢٦)

ففي خرق السفينة نجاة أهلها من الملك الظالم، وفي قتل العلام نجاة أهله من الطغيان والهلاك بسبب كفر ولدهما ،وفي إقامة الجدار نجاة الغلامين من حاجة السؤال .

٣- النسيان لايقتضي المؤاخذة:

وفي قول موسى (لاتؤاخذني بما نسيت) ما يدل على أن النسيان لا يقتضي المؤاخذة، وأنه لا يدخل تحت التكليف، ولا يتعلق به حكم طلاق ولا غيره، ولو نسي مرة ثانية له أن يعتذر أيضا (٢٧)

٤- يجوز للوالي أن ينقص مال اليتيم :

وفي خرق السفينة دليل على أن للولي أن ينقص من مال اليتيم إذا رآه صالحاً، مثل أن يخاف على ريعه ظالما فيخرب بعضه، وقال أبو يوسف: يجوز للولي أن يصانع السلطان ببعض مال اليتيم عن البعض (٢٨)

٥- الضيافة وجواز سؤال القوت :

إن ترك الضيافة المندوبة شرعاً من المستقبح عرفاً وعقلاً وشرعاً ، وقد تصبح أمراً واجباً في حالة تعرض الجائع للهلاك ، ولعل موسى والخضر عليهما السلام كانا في حالة جوع شديد، وإن لم يبلغا حد الهلاك ، مما سوغ الغضب الشديد لدى موسى (٢٩)

وقوله تعالى { فاستطعما أهلها } فيه دليل على جواز سؤال القوت ،وإن من جاع وجب عليه أن يطلب ما يسد به جوعه. والاستطعام سؤال الطعام، والمراد به هنا سؤال الضيافة: لقوله تعالى { فأبوا أن يضيفوهما } فاستحق أهل القرية لذلك أن يُذموا. ويُنسبوا إلى اللؤم والبخل، كما وصفهم بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم. قال قتادة في هذه الآية: شر القرى التي لا تضيّف الضيف، ولا تعرف لابن السبيل حقه، ويظهر من ذلك أن الضيافة كانت عليهم واجبة، وان الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة. وهذا هو الأليق بحال الأنبياء. ومنصب الفضلاء و الأولياء))(٣٠)

ويقول الشوكاني: "فمن استدل بهذه الآية على جواز السؤال وحِل الكدية فقد أخطأ خطأً بيّناً .. وقد ثبت في السنة تحريم السؤال بما لا يمكن دفعه من الأحاديث الصحيحة الكثيرة"(٣١)

٦-: صلاح الآباء يفيد الأبناء:

قوله تعالى: { وكان أبوهما صالحاً } فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة لشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى الدرجات في الجنة لتقر عينه بهم كما جاء في القرآن قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) (الطور:٢١)، ووردت به السنة، قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: (حُفِظا بصلاح أبيهما ولم يذكر لهما صلاحاً. وذكر أنه كان الأب السابع والله أعلم)(٣٢)

المطلب الثالث :قصة ذي القرنين ويأجوج و مأجوج

رحلاته:

رحلته إلى المغرب:

وجد ذو القرنيين في أقصى المغرب عند تلك العين الحَمِئة (الكثيرة الحمأة أي الطين الأسود) قوماً كفاراً، وأمةً عظيمةً من بني آدم؛ فقلنا له بالإلهام: أنت مخيّر فيهم بين أمرين. إما أن تعذبهم بالقتل إن أصرّوا على الكفر، وإما أن تُحسن إليهم وتصبر عليهم بدعوتهم إلى الحق والهدى والرشاد، وتعليمهم الشرائع والأحكام. (قال: أما من ظلم فسوف نعذبه، ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكراً) أي قال ذو القرنين لبعض حاشيته: أما من ظلم نفسه بالإصرار على الشرك، ولم يقبل دعوتي، فسنعذبه بالقتل في الدنيا، ثم يرجع إلى ربه في الآخرة، فيعذبه عذاباً منكراً شنيعاً في نار جهنم. (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاءً الحسنى وسنقول له من أمرنا

يسيراً) أي وأما من آمن بالله ووحدانيته وصدق دعوتي وعمل عملاً صالحاً مما يقتضيه الإيمان؛ فجزاؤه الجنة، وسنطلب منه أمراً ذا يُسر غير صعب ولا شاق ليرغب في دين الله ، ويجيب فعل أوامر الله، من صلاة وصيام وزكاة وخراج ونحوها ،فلا نأمره بالصعب الشاق ،ولكن بالسهل الميّسر.

أما رحلته إلى المشرق

(حتى إذا بلغ مطلع الشمس، وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) أي ثم سلك طريقاً آخر مُتجهاً من مغرب الشمس إلى مشرقها حتى إذا وصل الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولا من معمور الأرض، وجدها تطلع على قوم حفاة عراة لا شيْ يسترهم من حر الشمس ا من اللباس، ولا من البيوت والمباني والأشجار، وإنما يعيشون في مغارة لا ماء فيها ولا شجر وأكثر معيشتهم من السمك.

وأما رحلته إلى الشمال **(حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً) أي ثم سلك طريقاً ثالثاً معترضاً المشرق والمغرب متجهاً إلى الشمال؛ حتى إذا وصل بين جبلين وجد من ورائها قوماً من الناس لا يكادون يفهمون كلام غيرهم لغرابة لغتهم، وقلة فطنتهم ونباهتهم. (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض) إن يأجوج ومأجوج يفسدون في أرضنا بالقتل والتخريب والظلم وسائر وجوه الفساد .**

(فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً) أي فهل توافق على أن نعطيك جعلاً أو ضريبة من أموالنا. على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزاً منيعاً يمنعهم من الوصول إلينا؟ .

(قال ما مكنّي فيه ربي خير. فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً) قال ذو القرنين: ما مكنّي فيه ربي وآتاني من سعة الملك والقدرة ووفرة المال خير من خَراجِكم ومما تجمعون، ولكن ساعدوني بقوة، أي بعمل الرجال وآلات البناء اجعل بينكم وبينهم سداً منيعاً (٣٣)

أبرز المعالم في قصة ذي القرنين

١- دليل إتخاذ السجون والحبس:

قال القرطبي: في هذه الآية (آية السد) دليل على اتخاذ السجون وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه،ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضرباً يُحبسون ٣٤)

٢- إنجاز الأعمال ابتغاء وجه الله تعالى:

إن أهل الصلاح والإخلاص يحرصون على إنجاز الأعمال ابتغاء وجه الله تعالى دون انتظار مقابل أو عوض دنيوي من الناس ؛فإن ذا القرنين الذي أيده الله قال (ما مكني فيه ربي خير) أي ما بسطه الله تعالى لي من القدرة والملك خير من خراجكم وأموالكم .

٣- من واجب الملك أو الحاكم أن يقوم بحماية الخلق:

تدل الآية أيضا (ما مكني فيه ربي خير) على أن من واجب الملك أو الحاكم أن يقوم بحماية الخلق في حفظ ديارهم، وإصلاح ثغورهم من أموالهم؛ بشروط ثلاثة هي:

أ- ألا يستأثر عليهم بشيْ .

ب-أن يبدأ بأهل الحاجة فيُعينهم .

ج- أن يسوّي في العطاء بينهم على قدر منازلهم .

فإذا احتاج الحاكم إلى دعم من رعيته، بذلوا أنفسهم قبل أموالهم، ويؤخذ بقدر الحاجة من أموالهم، وتصرف بتدبير؛ فهذا ذو القرنين أبى أن يأخذ شيئاً من أموال القوم قائلاً: إن الأموال عندي والرجال عندكم؛ فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى. وضابط الأمر: انه لا يحل مال أحد إلا لضرورة تُعرض؛ فيؤخذ ذلك المال جهراً لا سراً، وينفق بالعدل لا بالاستئثار، وبرأي الجماعة لا بالاستبداد بالأمر.(٣٥)

المبحث الثاني : الأمثلة الواردة في السورة

المطلب الأول : المَثل الأول (صاحب الجنتين)

بعد أن أمر الله تعالى نبيه بملازمة مجالس أصحابه الفقراء، وعدم الاستجابة لمطالب المشركين المتجبرين بطرد الضعفاء المؤمنين – حتى لا يتساووا معهم، ولا يؤذوا بمناظرهم، وروائحهم فيمتهن كبريائهم، وتترنى عزتهم – أردف ذلك بمثل للغني الكافر والفقير المؤمن؛ لأن الكفار فرحوا بأموالهم وأنصارهم على الفقراء المسلمون؛ فأبان تعالى أن المال ليس سبيل الافتخار لاحتمال أن يصير الفقير غنياً والغني فقيراً، وإنما المفاخرة تكون بطاعة الله وعبادته وهي حاصلة لفقراء المؤمنين.

وفي القصة نموذج على محاولات أهل الإيمان مع أهل الدنيا ، وكيف أنهم ينكرون عليهم غفلتهم وكفرهم ويذكرونهم الله ربَهم .

القصة تُبيّن أن الاعتزاز بزينة الحياة الدنيا يؤدي إلى الكفر، كما تُبيّن جهل من يتصور أن إعطاء الله الحياة الدنيا علامة كرامة دائماً؛ وقد لا يكون، وفي خاتمة القصة إذ تصبح الجنة صعيداً زلقاً تذكير بالنهاية الكلية للدنيا كلها؛ للأرض كلها يوم القيامة، وندم صاحب الجنة في هذا المقام أقل بكثيرمن الندم يوم القيامة؛ فالمثل إذن يخدم سياق السورة إذ يعرض فشل إنسان في الإختبار بتزيين الحياة الدنيا ونجاح إنسان،والقصة تخدم السياق الكلي
للقرآن (٣٦)

يقول صاحب الظِلال: إن الفخور الذي له الحياة والسلطان والمتاع والثراء يخيّل له أن القيم التي يعاملهم بها أهل الدنيا الفانية تظل محفوظة لهم حتى في الملأ الأعلى! فما داموا يستطيلون على أهل هذه الأرض فلا بد أن يكون لهم عند أهل السماء مكان ملحوظ ! فأما صاحبه الفقير الذي لا مال له ولا نفر. ولا جنة عنده ولا ثمر ؛ فإنه معتز بما هو أبقى وأعلى. معتز بعقيدته وإيمانه، معتز بالله الذي تعنو له العبادة ....)(٣٧)

أبرز المعالم في مثل صاحب الجنتين

١- تحصين النعم بـ(ما شاء الله لا قوة إلا بالله)

ورد في الأثر: من أعجبه شيْ من حاله أو ماله أو ولده فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله. وهذا مأخوذ من الآية الكريمة (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) روى الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده ... عن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ما أنعم الله على عبد نعمة من أهلٍ أو مالٍ أو ولد فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة إلا الموت)) وقول لا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة كما ثبت من رواية الإمام أحمد .... عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا إليه)) (٣٨)

٢- الإرشاد إلى الإيمان بالله

على المؤمن أن لا يستكين أمام عزة الغني الكافر، وعليه نصحه وإرشاده إلى الإيمان بالله، والإقرار بوحدانيته، وشكر نعمه، وأفضاله عليه)) (٣٩)

٣- نزول البلاء

إذا نزل البلاء فلا تستطيع فئة في الدنيا منعه، أو رفعه ، أو إزالته، ولن يكون المبتلى الخاسر مستنصراً أي ممتنعاً عن إصابة العذاب له فلا يُنصر ولا يُنتصر لما أصابه العذاب، وهذا حال صاحب الجنتين الذي لم يجد له ملاذاً من عذاب الله.

المطلب الثاني : المثل الثاني (مثل الحياة الدنيا)

هذا مثل آخر يضربه الله سبحانه وتعالى لبيان تفاهة الدنيا وحقارتها وقلة شأنها، فبعد أن ضرب المثل الأول في حال الكافر مع المؤمن، وما انتهى إليه الكافر من الهلاك والخسارة في الدنيا والآخرة، جاء هذا المثل لبيان زوال الدنيا وخرابها بعد أن كانت زاهية نظرة في أعين الناس.

ثم يؤكد تعالى أن البقاء لا يكون إلا للأعمال الصالحة التي يبتغى فيها وجه الله تعالى؛ أما ما يدخره الإنسان من المال والبنين فإنه لا يعدو أن يكون زينة في الدنيا فقط؛ فلا نفع فيه في الآخرة إلا إذا سُخر لطاعة الله .

يقول العلامة الآلوسي: ((وتقديم المال على البنين مع كونهم أعز منه عند أكثر الناس لعراقته فيما نيط به من الزينة والإمداد وغير ذلك، وعمومه بالنسبة إلى الأفراد والأوقات، فإنه زينة وممد لكل أحد من الآباء والبنين في كل وقت وحين، وأما البنون فزينتهم وإمدادهم إنما يكون بالنسبة إلى من بلغ الأبوة ،ولأن المال مناط لبقاء النفس، والبنون لبقاء النوع،ولأن الحاجة إليه أمس من الحاجة إليهم ، ولأنه أقدم منهم في الوجود،ولأنه زينه بدونهم من غير عكس؛ فإن من له بنون بلا مال فهو في أضيق حال ونكال))(٤٠)

أبرز المعالم في مثل الحياة الدنيا

١- عدم استقرار الدنيا وعدم استمرارها:

ينبغي أن يعرف الناس ولا سيّما المتكبرون أن مثل الحياة الدنيا في عدم استمرارها على حال واحد كالماء لا يستقر في موضع، ولا يستقيم على حالة واحدة، وهي مثله أيضا، وهو يذهب ولا يبقى، وهي كذلك لا يسلم احد دخلها من فتنتها وآفاتها ، كما أن من دخل الماء إذا جاوز المقدار كان ضاراً مهلكاً.

٢- الباقيات الصالحات:

اختلف العلماء في الباقيات الصالحات على أقوال كثيرة. قال ابن عباس وآخرون : هي الصلوات الخمس، وقيل: (سبحان الله ، والحمد لله ولا اله إلا الله ، والله اكبر).(٤١) وروى الإمام احمد ... ((عن رجل من الأنصار من آل النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء رفع بصره إلى السماء ثم خفض حتى ظننا انه قد حدث في السماء شيء فقال الا أنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس منى ولا أنا منه ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه الا وان دم المسلم كفارته الا وان سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات))(٤٢)

المطلب الثالث: المثل الثالث . (موقف إبليس من آدم)

هناك تشابه كبير في سياق هذه القصة مع أحوال المشركين الذين رفضوا أن يجلسوا مع الفقراء من المسلمين في مجالس رسول الله (صلى الله عليه وسلم). إذ أن كلا الأمرين من الرفض يرجع إلى مرض واحد وهو الكبر. حيث ان إبليس أبى السجود لآدم لأنه كان يظن انه أفضل من آدم في الخلقة إذ يقول: (خلقتني من

نار و خلقته من طين) وكان يظن أن النار أشرف من الطين. هذا موقف نراه يتكرر مع كفار قريش الذين قالوا: نحن من الشرفاء ومن الأغنياء كيف نجلس مع هؤلاء الفقراء البسطاء، ولذلك ضرب هذا المثل تبكيتاً لهم على تكبرهم وعنادهم.

أبرز المعالم في هذا المثل

١- تكريم الله لآدم وذريته:

كرّم الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام بأن جعل الملائكة يسجدون له. سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة وتعظيم. كما كرم سبحانه وتعالى ذرية آدم بقوله :(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الإسراء:٧٠)

٢- عداوة إبليس لبني آدم.

٣- هل لإبليس زوجة وذرية ؟

قوله تعالى (أفتتخذونه وذريته) يدل على إثبات ذرية إبليس، وهو دليل على أن لإبليس زوجة، لأن الذرية لا تكون إلا من زوجة، وقال قوم: ليس له أولاد ولا ذرية، والجملة أن الله تعالى أخبر أن لإبليس أتباعاً وذرية، وإنهم يوسوسون إلى بني آدم، وهم أعداؤهم(٤٤). ولا يثبت عندنا كيفية التوالد منهم وحدوث الذرية عند إبليس؛ فيتوقف الأمر فيه على نقل صحيح.

٤- استغناء الله تعالى عن خلقه:

لم يستعن الله تعالى بأحد عندما خلق السموات والأرض، ولم يكن أحد موجود عند الخلق، ولم يُشهد المشركين وإبليس وذريته الخلق، أي لم يشاورهم في خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم. بل خلقهم على ما أراد، ولا يصلح المخلوقين اتخاذهم أولياء من دون الله تعالى. كذلك لم يتخذ الله تعالى المُضلين عضداً، أي لم يتخذ الشياطين والكفارَ أعواناً، لأنه تعالى لا يحتاج إلى عون أحدٍ. وخص المضلين بالذكر لزيادة الذم والتوبيخ (٤٥) فالله سبحانه وتعالى غنيٌ عن العالمين.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أود القول بأن سورة الكهف من السور التي جمعت في آياتها كثيراً من النصائح والإرشادات ،ونبهت على كثيرٍ من الفتن المُضلات؛ فحريّ بكل مسلم أن يجعل هذه السورة ضمن منهج حياته الفكرية والعملية، مع الاهتمام بقراءتها والمداومة على استماعها.

إن الأسلوب الذي جاءت به سورة الكهف هو الأسلوب القصصي، والمعروف أن أقرب الطرق في توصيل الأفكار إلى مجاميع الناس بما فيهم العامة بل وحتى الأميين منهم هو الأسلوب القصصي.

وبالرغم من اختلاف وقائع القصص واختلاف أزمانها وشخوصها، فقد جاءت كلها مترابطة متراصة وكأنها قصة واحدة، وهذا راجع إلى بيان القرآن وبلاغته وإعجازه، فهو كتاب الله المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ختاماً أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

الهوامش

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني. المجلد ٢ . ص ١٨١.

(٢) مسند الإمام احمد، ج٣، ص٤٣٩، رقم الحديث ١٥٦٦٤،وقال الشيخ شعيب الارنؤوط في تعليقه على الحديث إسناده ضعيف.

(٣) مسند الإمام احمد، ج٥، ص١٩٦، رقم الحديث ٢١٧٦٠، مقال الشيخ شعيب الارناؤوط في تعليقه على الحديث اسناه صحيح على شرط مسلم .

(٤) هذا النص ينقله الأستاذ سعيد حوى، انظر الأساس في التفسير، سعيد حوى، المجلد السادس، ص٣١٤٨.

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج ٤- ص ٢٢٥٧ .

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ج ٩ ص ٢٢٥

(٧) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ج٣- ص: ٧٦.

(٨) تفسير القاسمي (محاسن التأويل) ج ١١ص٢١ .

(٩) الأساس في التفسير ،سعيد حوى ،ج ٦ ص٣١٧٢ .

(١٠) سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٣٨ رقم الحديث ٤٠٣٢ والحديث صححه الألباني في تذييله على السنن.

(١١) تفسير القاسمي (محاسن التأويل) المجلد ٧ ص ١٤ .

(١٢) صحيح الإمام مسلم ج ٣ ص١٢٠١ رقم الحديث ١٥٧٤ .

(١٣) التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج١٥-١٦ – ص ٢٣٣.

(١٤) صحيح الإمام مسلم ج ٤ ص ٢٠٣٢ رقم الحديث ٢٦٣٩ .

(١٥) التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج١٦ – ص ٢٣٤.

(١٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٥-ص٣٣٦-٣٣٧ .

(١٧) نفس المصدر: ص٣٣٧.

(١٨) نفس المصدر، ج٥ ، ص٣٤٥.

(١٩) نفس المصدر ج٥ ص٣٤٥.

(٢٠) أسباب النزول، الواحدي ص٢٥١.

(٢١) في ظلال القرآن، سيد قطب – ج ٤– ص ٢٢٦٨ _٢٢٦٩

(٢٢) أي من أين السلام في هذه الأرض التي لا سلام فيها.

(٢٣) صحيح البخاري ج ١ ص ٥٦ رقم الحديث ١٢٢.

(٢٤) انظر تفسير الرازي. المجلد ١١،ص ١٥٢.

(٢٥) النكت والعيون، تفسير الماوردي، المجلد ٣، ص ٣٢٦ .

(٢٦) التفسير المنير – وهبة الزحيلي ،ج١٦ – ص ١٢.

(٢٧) التفسير المنير – وهبة الزحيلي ،ج:١٥ – ص ٢٩٩.

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي ، ج٥– ص٣٩٤ .

(٢٩) التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج ١٦ – ص ١٣

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ج٥–ص٣٩٤ .

(٣١) فتح القدير، الشوكاني _ج ٣ ص٢٨٠.

(٣٢) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ج٣– ص ٩٧.

(٣٣) التفسير المنير ،وهبة الزحيلي ،ج ١٦ – ص ٢١–٢٥

(٣٤) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ج١١ ص٥٩ .

(٣٥) الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ج١١ ص٦٠ .

(٣٦) الأساس في التفسير. سعيد حوى، ج٦ ص ٣١٨٦ (٣٧) في ظلال القرآن – سيد قطب – ج ٤– ص ٢٢٧٠.

(٣٨) مسند الإمام احمد، ج ٢ ص ٣٠٩ رقم الحديث ٨٠٧١، والحديث صححه شعيب الأرناؤوط في تذييله على المسند.

(٣٩) التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج ١٥ – ص ٢٥٧

(٤٠) روح المعاني، الالوسي ،ج ٩،ص ٤١٣.

(٤١) تفسير القرآن العظيم – ابن كثير – ج٣– ص ٨٥.

(٤٢) مسند الامام احمد، ج٤ ص٢٦٧، رقم الحديث ٨٣٧٩، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل الراوي عن النعمان ابن بشير وبقية رجاله ثقات.

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ج٥ ص٢٧٥ .

(٤٤) انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٥ ص٢٧٥

(٤٥) التفسير المنير – وهبة الزحيلي – ج ١٥ – ص ٢٧٦.

المراجع والمصادر

١-الجامع لأحكام القرآن،محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر، ط .١٩٩٤
٢-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة ابن الفضل شهاب. الدين السيد محمود الآلوسي، قرأه وصححه محمد حسين العرب، دار الفكر ،ط١٩٩٤ .
٣-الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام ، ط٤، .١٩٩٣
٤-تفسير القاسمي،(محاسن التأويل)، محمد جمال الدين القاسمي، دارالفكرط٢، ١٩٧٨.
٥-تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٦-في ظلال القرآن، سد قطب، دار الشروق، ط١٧، ١٩٩٢.
٧-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر.
٨-التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر ،ط ١، ١٩٩١.
٩-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، ١٩٨٤
١٠-فتح القدير، محمد علي بن محمود الشوكاني، دار المعرفة، ط١، .١٩٩٥
١١-(النكت والعيون) تفسير الماوردي علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، علّق عليه سيد بن عبد المصور بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية.
١٢-تفسير الرازي المسمى (مفاتح الغيب) فخر الدين الرازي، قدم له الشيخ خليل محي الدين الميس ،دار الفكر، .١٩٩٤
١٣-أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، تعليق وتخريج د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ،ط٢ ، ١٩٩٢ .
١٤-سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، النسخة مذيلة بأحكام الالباني عليها، دار الفكر، بيروت ، لبنان .
١٥-صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٦-صحيح الإمام البخاري(الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل ابو عبد الله. البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ، ط٣، ١٩٨٧.
١٧-مسند الإمام احمد، احمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني ييل الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة .